قامت الولايات المتحدة باصدار الأوامر بوقف كافة العمليات التجارية مع ليبيا وعودة المواطنين الاميركيين منها وتجميد ارصدتها في البنوك الاميركية. وبعد قيام الرئيس رونالد ريغان باتخاذ الخطوة الخاصة بالمقاطعة الاقتصادية دلّت استطلاعات الرأي العام على ان الاغلبية الساحقة، ونسبتها ٧٨ بالمئة، تؤيد تلك الخطوة، وان حوالى ٦٠ بالمئة لا تمانع القيام بعملية عسكرية.

ومن اجل تصعيد الضغوط على الحكومة الليبية، قام نائب وزير الخارجية الاميركي بزيارة عدة دول اوروبية، وذلك من اجل حثها على مقاطعة ليبيا والتعاون من أجل ما اسماه شمعون بيريس «الرد الجماعي» على الاعمال الارهابية. ومن ناحية اخرى، اتجهت الحكومة الاميركية الى الاعلان عن احتفاظها بالخيار العسكري، في حال فشل الخيار الاقتصادي والسياسي، والى وضع تفاصيل خطة عسكرية يمكن تنفيذها عند الضرورة. وفي الوقت ذاته، ارسلت قواتها البحرية، ومن بينها حاملتان للطائرات، الى المناطق القريبة من الشواطئ الليبية وذلك بحجة القيام بمناورات بحرية.

وبعد انتهاء المناورات الحربية بالقرب من الشواطئ الليبية، وهدوء الحملة الاعلامية والتهديدات العسكرية، وقيام الدول الاوروبية برفض طلب واشنطن بمقاطعة ليبيا اقتصادياً، فان عمليتي روما وفيينا، وما ترتب عليهما من تطورات، تقودنا الى استخلاص عدة نتائج، اهمها:

١ ـ ان الحملة الاعلامية وتصريحات حلفاء اسرائيل داخل وخارج الادارة الاميركية وشهادات معظم من يطلق عليهم «خبراء شؤون الارهاب» استهدفت دفع الحكومة الاميركية الى القيام بعملية عسكرية كبيرة ضد ليبيا باعتبارها مركزاً من مراكز «الارهاب الدولي». وهذا يعني ان الاجهزة اصبحت جاهزة لقيام الحكومة بضرب «المراكز الارهابية»، وان الرأي العام الأميركي اصبح يتوقع، بل يحبذ، القيام بمثل تلك العملية. ولقد قال هودنغ كارتر، المتحدث الصحافي باسم وزارة الخارجية في ادارة الرئيس كارتر، في مقابلة تلفزيونية، ان على اميركا اعلان الحرب ضد ليبيا والقيام بغزوها وتأديبها وتغيير نظام الحكم فيها.

٢ ـ ان التركيز على «ابو نضال» وعلى دور ليبيا استهدف، من ناحية، اتهام الفلسطينيين والليبيين، والى حد ما السوريين، بتولي عمليات الارهاب الدولية، ومن ناحية اخرى تحويل الانظار عن القضية الفلسطينية وعن كون عدم ايجاد الحل العادل لها يعتبر من الاسباب الرئيسة لاستمرار وتصاعد العمليات الارهابية الاسرائيلية والاميركية والفلسطينية.

٣ ـ ان تركيز الاعلام الصهيوني على المسؤولية الفلسطينية واتجاه الاعلام الاميركي الى تبني وجهة النظر القائلة بان «الارهاب والشعب الفلسطيني وجهان لعملة واحدة» يرمي الى استباحة الدم الفلسطيني واعتبار قتل الفلسطينيين عملاً مشروعاً يخدم الانسانية وضرورة من ضرورات الحفاظ على الحضارة الغربية.

## التحركات السياسية والحلول السلمية

اتجهت الادارة الاميركية، في أوائل هذه الفترة، الى اهمال القضية الفلسطينية وحصر نشاطاتها المتعلقة بالبحث عن صيغة مقبولة لبدء المباحثات السلمية في تصعيد ضغوطها على الجانب العربي، وذلك من اجل القبول بالمفاوضات المباشرة بين الاردن واسرائيل دون مشاركة رسمية من منظمة التحرير الفلسطينية. وانسجاماً مع هذا النسق من التفكير، قام وزير الخارجية الاميركي، جورج شولتس، في اثناء زيارته لاوروبا، بشن هجوم واسع على م.ت.ف. واتهامها بارتكاب اعمال العنف والتحول الى منظمة ارهابية. كما اضاف شولتس ان «استمرار ارتكاب المنظمة لاعمال الارهاب» يعني اسقاط حقها في المشاركة في المباحثات السلمية. وبدلاً من توجيه اللوم الى اسرائيل بسبب موقفها المتصلب من مبدأ «مبادلة الارض بالسلام» وموضوع الوفد الفلسطيني ـ الاردني المشترك، قام شولتس بتوجيه الاتهام الى الدول العربية، التي ـ على حد تعبيره ـ حالت خلافاتها الداخلية دون التقدم على طريق السلام. وفي الوقت ذاته، قام شولتس بتوبيخ الاوروبيين على تعاملهم مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتذكيرهم بأن الجانب الاميركي ما يزال عند موقفه الرامي الى الغاء دور المنظمة في «عملية السلام». ويبدو واضحاً أن حملة شولتس هذه